سُلَّمُ الوصولِ إلى علمِ الأصولِ
فـــي توحيدِ اللّهِ واتباعِ الرسولِ
(صلى اللّه عليه وسلم)

تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي

إعادة نشر: مؤسسة البيداء للإعلام

ربيع الأول هـ1448

سُلَّمُ الوصولِ إلى علمِ الأصولِ
فـــي توحيدِ اللّهِ واتباعِ الرسولِ
(صلى اللّه عليه وسلم)

تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي

إعادة نشر: مؤسسة البيداء للإعلام
ربيع الأول هـ1448

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدًى ورحمةً وبشرى للمسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله، ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن أجلَّ العلوم قدرًا وأنفعَها للعبد في دنياه وأخراه: العلمُ بالله جل وعلا، وما يجب له من التوحيد، وما يستحيل عليه من الشرك؛ فهو أصل الدين الذي عليه مدار السعادة، وبه بعث الله الرسل، وإليه كانت دعوتهم أجمعين. وقد أفنى العلماء في تقريره الأعمارَ نثرًا ونظمًا، ومن أحسن ما نُظم فيه منظومة «سُلَّم الوصول إلى علم الأصول» للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي؛ حوت خلاصة عقيدة السلف الصالح في التوحيد وأصول الدين، في نظم رائق وعبارة سهلة جامعة، فعمَّ نفعُها طلابَ العلم قديمًا وحديثًا.

وقد رأت «مؤسسة البيداء» — نشرًا للعلم النافع، وخدمةً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ — أن تعيد نشر هذه المنظومة المباركة في حلة قشيبة مضبوطة النص، سائلةً الله أن ينفع بها كاتبَها وناشرَها وقارئَها، وأن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

ترجمة الشيخ حافظ الحكمي

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبةً إلى الحَكَم بن سعد العشيرة، بطنٍ من مَذحِج، من كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وُلد ليلة 24 من رمضان سنة هـ1342 بقرية «السلام» جنوبي شرقي منطقة جازان، وختم القرآن قبل الثانية عشرة.

تتلمذ سنة هـ1358 على الداعية الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي حين قدم تهامة، ولما تُوفي أبواه سنة هـ1360 لزم شيخه ملازمةً تامة، فما لبث أن صار يدرّس وزملاؤه تلاميذه، حتى قال فيه شيخه: «لم يكن له نظير في التحصيل والتأليف والتعليم والإدارة في وقت قصير».

نظم «سُلَّم الوصول» سنة هـ1362 بطلب شيخه، وعمره نحو تسع عشرة سنة، ثم تتابعت مصنفاته؛ منها: «معارج القبول» و«أعلام السنة المنشورة» و«الجوهرة الفريدة» و«دليل أرباب الفلاح» و«اللؤلؤ المكنون» و«السبل السوية» و«وسيلة الحصول» و«نيل السول»؛ وعُرضت على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ فأثنى عليها وأشار بطبعها.

وتولى إدارة المدرسة السلفية بصامطة سنة هـ1363، ثم كان أولَ مديرٍ للمدرسة الثانوية بجازان سنة هـ1373، ثم مديرًا لمعهد صامطة العلمي سنة هـ1374. وحج سنة هـ1377 وتوفي بمكة المكرمة يوم السبت 18 من ذي الحجة من العام نفسه، عن خمسٍ وثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

الفهرس

سُلَّمُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ ٥

مقدمة: تُعَرِّفُ العَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ... ..... ٦

فصل: فِي كَوْنِ ٱلتَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ، وَبَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِثْبَاتِ ٧

فصل: فِي بَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلطَّلَبِ وَٱلْقَصْدِ، وَأَنَّهُ هُوَ مَعْنَى (لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) ١١

فصل: فِي تَعْرِيفِ ٱلْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ١٣

فصل: فِي بَيَانِ ضِدِّ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ ٱلشِّرْكُ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ، وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا ١٤

فصل: فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا ٱلْعَامَّةُ... ..... ١٥

فصل: مِنَ ٱلشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ... ..... ١٦

فصل: فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ ٱلْعَامَّةُ ٱلْيَوْمَ مِمَّا يَفْعَلُونَ عِنْدَ ٱلْقُبُورِ... ..... ١٧

فصل: فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ ٱلسِّحْرِ، وَحَدِّ ٱلسَّاحِرِ، وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمَ ٱلتَّنْجِيمِ، وَذِكْرِ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا ١٩

فصل: يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا ٱلدِّينَ... ..... ٢٠

فصل: فِي كَوْنِ ٱلْإِيمَانِ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَةِ... ..... ٢٤

فصل: فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)... ..... ٢٥

فصل: فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ ٱلْأُمَّةِ بَعْدَ ٱلرَّسُولِ (ﷺ)... ..... ٢٧

خاتمة: فِي وُجُوبِ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ، وَٱلرُّجُوعِ عِنْدَ ٱلِٱخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ ٢٩

سُلَّمُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

لِلشَّيْخِ حَافِظِ بنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

1 أَبْدَأُ بِٱسْمِ ٱللَّهِ مُسْتَعِينَا رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا

2 وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا إِلَىٰ سَبِيلِ ٱلْحَقِّ وَٱجْتَبَانَا

3 أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ

4 وَأَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ نَيْلِ ٱلرِّضَا وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَىٰ

5 وَبَعْدُ إِنِّي بِٱلْيَقِينِ أَشْهَدْ شَهَادَةَ ٱلْإِخْلَاصِ أَلَّا يُعْبَدْ

6 بِٱلْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى ٱلرَّحْمَٰنِ مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

7 وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا مَنْ جَاءَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ

8 رَسُولُهُ إِلَىٰ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ بِٱلنُّورِ وَٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ

9 صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا

10 وَبَعْدُ هَٰذَا ٱلنَّظْمُ فِي ٱلْأُصُولِ لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ ٱلرَّسُولِ

11 سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي مِنِ ٱمْتِثَالِ سُؤْلِهِ ٱلْمُمْتَثَلِ

12 فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي مُعْتَمِدًا عَلَى ٱلْقَدِيرِ ٱلْبَاقِي

تُعَرِّفُ العَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبِمَا أَخَذَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ ٱلْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

13 ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ... لَمْ يَتْرُكِ ٱلْخَلْقَ سُدًى وَهَمَلَا

14 بَلْ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ ... وَبِٱلْإِلَٰهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

15 أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَىٰ مِنْ ظَهْرِ ... آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَٱلذَّرِّ

16 وَأَخَذَ ٱلْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ ... لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرَهُ

17 وَبَعْدَ هَٰذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلَا ... لَهُمْ وَبِٱلْحَقِّ ٱلْكِتَابَ أَنْزَلَا

18 لِكَيْ بِذَا ٱلْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ ... وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ

19 كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ، بَلْ ... لِلَّهِ أَعْلَىٰ حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ

20 فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ ... فَقَدْ وَفَىٰ بِذَٰلِكَ ٱلْمِيثَاقِ

21 وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ ... وَذَٰلِكَ ٱلْوَارِثُ عُقْبَى ٱلدَّارِ

22 وَمَنْ بِهِمْ وَبِٱلْكِتَابِ كَذَّبَا ... وَلَازَمَ ٱلْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَٱلْإِبَا

23 فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا ٱلْعَهْدَيْنِ ... مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي ٱلدَّارَيْنِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلتَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ، وَبَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِثْبَاتِ

24 أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى ٱلْعَبِيدِ ... مَعْرِفَةُ ٱلرَّحْمَٰنِ بِٱلتَّوْحِيدِ

25 إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَوَامِرْ أَعْظَمُ ... وَهْوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ

26 إِثْبَاتُ ذَاتِ ٱلرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا ... أَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَىٰ صِفَاتِهِ ٱلْعُلَىٰ

27 وَأَنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ ٱلْأَكْبَرُ ... ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ وَٱلْمُصَوِّرُ

28 بَارِي ٱلْبَرَايَا مُنْشِئُ ٱلْخَلَائِقِ ... مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ

29 ٱلْأَوَّلُ ٱلْمُبْدِي بِلَا ٱبْتِدَاءِ ... وَٱلْآخِرُ ٱلْبَاقِي بِلَا ٱنْتِهَاءِ

30 ٱلْأَحَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْأَزَلِي ... ٱلصَّمَدُ ٱلْبَرُّ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَلِي

31 عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ ٱلشَّانِ ... جَلَّ عَنِ ٱلْأَضْدَادِ وَٱلْأَعْوَانِ

32 كَذَا لَهُ ٱلْعُلُوُّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ ... عَلَىٰ عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ

33 وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُو ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُو

34 وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَٱلْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ

35 فَإِنَّهُ ٱلْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ

36 حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ ٱلْأَنَامُ

37 لَا تَبْلُغُ ٱلْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... وَلَا يُكَيِّفُ ٱلْحِجَا صِفَاتِهِ

38 بَاقٍ فَلَا يَفْنَىٰ وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ

39 مُنْفَرِدٌ بِٱلْخَلْقِ وَٱلْإِرَادَهْ وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهْ

40 فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ

41 فَمِنْهُمُ ٱلشَّقِيُّ وَٱلسَّعِيدُ وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ

42 لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا يَسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱقْتِضَاهَا

43 وَهْوَ ٱلَّذِي يَرَىٰ دَبِيبَ ٱلذَّرِّ فِي ٱلظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ ٱلصَّخْرِ

44 وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَٱلْإِخْفَاتِ بِسَمْعِهِ ٱلْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ

45 وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِي أَحَاطَ عِلْمًا بِٱلْجَلِيِّ وَٱلْخَفِي

46 وَهْوَ ٱلْغَنِي بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَىٰ شَانُهُ

47 وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ

48 كَلَّمَ مُوسَىٰ عَبْدَهُ تَكْلِيمَا وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمَا

49 كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ وَٱلْحَصْرِ وَٱلنَّفَادِ وَٱلْفَنَاءِ

50 لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ ٱلشَّجَرِ وَٱلْبَحْرُ تُلْقَىٰ فِيهِ سَبْعَةُ ٱبْحُرِ

51 وَٱلْخَلْقُ تَكْتُبُهُ بِكُلِّ آنِ فَنَتْ وَلَيْسَ ٱلْقَوْلُ مِنْهُ فَانِ

52 وَٱلْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُفَصَّلْ بِأَنَّهُ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلْ

53 عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَىٰ

54 يُحْفَظُ بِٱلْقَلْبِ وَبِٱللِّسَانِ يُتْلَىٰ كَمَا يُسْمَعُ بِٱلْآذَانِ

55 كَذَا بِٱلْأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ وَبِٱلْأَيَادِي خَطُّهُ يُسَطَّرُ

56 وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٌ حَقِيقَهْ دُونَ كَلَامٍ بَارِئِ ٱلْخَلِيقَهْ

57 جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ وَصْفِهَا بِٱلْخَلْقِ وَٱلْحِدْثَانِ

58 فَٱلصَّوْتُ وَٱلْأَلْحَانُ صَوْتُ ٱلْقَارِي لَكِنَّمَا ٱلْمَتْلُوُّ قَوْلُ ٱلبَارِي

59 مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ ٱلتَّبْدِيلَا كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلَا

60 وَقَدْ رَوَى ٱلثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ ٱلْمَلَا بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا

61 فِي ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ٱلْأَخِيرِ يَنْزِلُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ

62 هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْذِرَهْ

63 يَمُنُّ بِٱلْخَيْرَاتِ وَٱلْفَضَائِلْ وَيَسْتُرُ ٱلْعَيْبَ وَيُعْطِي ٱلسَّائِلْ

64 وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ ٱلْعَدْلِ

65 وَأَنَّهُ يُرَىٰ بِلَا إِنْكَارِ فِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ بِٱلْأَبْصَارِ

66 كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ ٱلْعِيَانِ كَمَا أَتَىٰ فِي مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ

67 وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِيهَامِ

68 رُؤْيَةَ حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا كَٱلشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

69 وَخُصَّ بِٱلرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ فَضِيلَةً وَحُجِبُوا أَعْدَاؤُهُ

70 وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ ٱلصِّفَاتِ أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ ٱلْآيَاتِ

71 أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ ٱلرَّسُولُ فَحَقُّهُ ٱلتَّسْلِيمُ وَٱلْقَبُولُ

72 نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ مَعَ ٱعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ ٱقْتَضَتْ

73 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ

74 بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَئِمَةِ ٱلْهُدَىٰ طُوبَىٰ لِمَنْ بِهَدْيِهِمْ قَدِ ٱهْتَدَىٰ

75 وَسَمِّ ذَا ٱلنَّوْعَ مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ تَوْحِيدَ إِثْبَاتٍ بِلَا تَرْدِيدِ

76 قَدْ أَفْصَحَ ٱلْوَحْيُ ٱلْمُبِينُ عَنْهُ فَٱلْتَمِسِ ٱلْهُدَى ٱلْمُنِيرَ مِنْهُ

77 لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدِ

78 فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا ٱلتِّبْيَانِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ ٱلْإِيمَانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلطَّلَبِ وَٱلْقَصْدِ، وَأَنَّهُ هُوَ مَعْنَى (لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ)

79 هَٰذَا وَثَانِي نَوْعَيِ ٱلتَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ

80 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَٰهًا وَاحِدَا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا

81 وَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْإِلَٰهُ أَرْسَلَا ... رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا

82 وَأَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلتِّبْيَانَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَقَ ٱلْفُرْقَانَا

83 وَكَلَّفَ ٱللَّهُ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُجْتَبَىٰ ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّىٰ وَأَبَىٰ

84 حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلدِّينُ خَالِصًا لَهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجِلُّهُ

85 وَهَٰكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا ... بِذَا وَفِي نَصِّ ٱلْكِتَابِ وُصِفُوا

86 وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ ٱلشَّهَادَهْ ... فَهْيَ سَبِيلُ ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَهْ

87 مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

88 فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا ... يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

89 فَإِنَّ مَعْنَاهَا ٱلَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ

90 أَنْ لَيْسَ بِٱلْحَقِّ إِلَٰهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا ٱلْإِلَٰهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمُنْفَرِدُ

91 بِٱلْخَلْقِ وَٱلرِّزْقِ وَبِٱلتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلنَّظِيرِ

92 وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

93 فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا بِٱلنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

94 ٱلْعِلْمُ وَٱلْيَقِينُ وَٱلْقَبُولُ وَٱلِٱنْقِيَادُ فَٱدْرِ مَا أَقُولُ

95 وَٱلصِّدْقُ وَٱلْإِخْلَاصُ وَٱلْمَحَبَّهْ وَفَّقَكَ ٱللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

فَصْلٌ

فِي تَعْرِيفِ ٱلْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ

96 ثُمَّ ٱلْعِبَادَةُ هِيَ ٱسْمٌ جَامِعُ ... لِكُلِّ مَا يَرْضَى ٱلْإِلَهُ ٱلسَّامِعُ

97 وَفِي ٱلْحَدِيثِ مُخُّهَا ٱلدُّعَاءُ ... خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا ٱلرَّجَاءُ

98 وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعُ ... وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعُ

99 وَٱلِٱسْتِعَاذَةُ وَٱلِٱسْتِعَانَهْ ... كَذَا ٱسْتِغَاثَةٌ بِهِ سُبْحَانَهْ

100 وَٱلذَّبْحُ وَٱلنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَٰلِكْ ... فَٱفْهَمْ هُدِيتَ أَوْضَحَ ٱلْمَسَالِكْ

101 وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ ٱللَّهِ ... شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ ٱلْمَنَاهِي

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ضِدِّ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ ٱلشِّرْكُ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ، وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا

102 وَٱلشِّرْكُ نَوْعَانِ فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ ٱلنَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ

103 وَهْوَ ٱتِّخَاذُ ٱلْعَبْدِ غَيْرَ ٱللَّهِ ... نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي

104 يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ ٱلضُّرِّ ... لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ ٱلشَّرِّ

105 أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ ... عَلَيْهِ إِلَّا ٱلْمَالِكُ ٱلْمُقْتَدِرُ

106 مَعْ جَعْلِهِ لِذَٰلِكَ ٱلْمَدْعُوِّ ... أَوِ ٱلْمُعَظَّمِ أَوِ ٱلْمَرْجُوِّ

107 فِي ٱلْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلِعُ ... عَلَىٰ ضَمِيرِ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ

108 وَٱلثَّانِ شِرْكٌ أَصْغَرٌ وَهْوَ ٱلرِّيَا ... فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ ٱلْأَنْبِيَا

109 وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بِغَيْرِ ٱلْبَارِي ... كَمَا أَتَىٰ فِي مُحْكَمِ ٱلْأَخْبَارِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا ٱلْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ ٱلْمَشْرُوعِ مِنَ ٱلرُّقَى وَٱلْمَمْنُوعِ مِنْهَا، وَهَلْ تَجُوزُ ٱلتَّمَائِمُ

110 وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ ... أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ ٱلذِّئَابِ

111 أَوْ خَيْطٍ ٱوْ عُضْوٍ مِنَ ٱلنُّسُورِ ... أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ ٱلْقُبُورِ

112 لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ ... وَكَلَهُ ٱللَّهُ إِلَىٰ مَا عَلَّقَهْ

113 ثُمَّ ٱلرُّقَىٰ مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ ... فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ ٱلْوَحْيَيْنِ

114 فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ ٱلنَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا ٱخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ

115 أَمَّا ٱلرُّقَى ٱلْمَجْهُولَةُ ٱلْمَعَانِي ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ

116 وَفِيهِ قَدْ جَاءَ ٱلْحَدِيثُ أَنَّهْ ... شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ فَٱحْذَرَنَّهْ

117 إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي ... لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ ٱلْكُفْرِ

118 أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ ٱلْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَى ٱلْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَٱلْتَبَسْ

119 فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ ... لَا تَعْرِفِ ٱلْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ

120 وَفِي ٱلتَّمَائِمِ ٱلْمُعَلَّقَاتِ ... إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ

121 فَٱلِٱخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ ٱلسَّلَفْ ... فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَٱلْبَعْضُ كَفْ

122 وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى ٱلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

123 بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ ٱلْأَزْلَامِ ... فِي ٱلْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

مِنَ ٱلشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ بُقْعَةٍ، أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا، يَتَّخِذُ ذَٰلِكَ ٱلْمَكَانَ عِيدًا، وَبَيَانُ أَنَّ ٱلزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ

124 هَٰذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ

125 مَا يَقْصِدُ ٱلْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ ٱللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا

126 كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ... أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ ٱلشَّجَرِ

127 مُتَّخِذًا لِذَٰلِكَ ٱلْمَكَانِ ... عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي ٱلْأَوْثَانِ

128 ثُمَّ ٱلزِّيَارَةُ عَلَىٰ أَقْسَامِ ... ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ ٱلْإِسْلَامِ

129 فَإِنْ نَوَى ٱلزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ ... فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِٱلْآخِرَهْ

130 ثُمَّ ٱلدُّعَا لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ ... بِٱلْعَفْوِ وَٱلصَّفْحِ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ

131 وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ ٱلرِّحَالَ نَحْوَهَا ... وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ ٱلسُّفَهَا

132 فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ ... فِي ٱلسُّنَنِ ٱلْمُثْبَتَةِ ٱلصَّحِيحَهْ

133 أَوْ قَصَدَ ٱلدُّعَاءَ وَٱلتَّوَسُّلَا ... بِهِمْ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ جَلَّ وَعَلَا

134 فَبِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ ضَلَالَهْ ... بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي ٱلرِّسَالَهْ

135 وَإِنْ دَعَا ٱلْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ ... أَشْرَكَ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَجَحَدْ

136 لَنْ يَقْبَلَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ ... صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُو عَنْهُ

137 إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ ٱلْغُفْرَانِ ... إِلَّا ٱتِّخَاذَ ٱلنِّدِّ لِلرَّحْمَٰنِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ ٱلْعَامَّةُ ٱلْيَوْمَ مِمَّا يَفْعَلُونَ عِنْدَ ٱلْقُبُورِ، وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلصَّرِيحِ، وَٱلْغُلُوِّ ٱلْمُفْرِطِ فِي ٱلْأَمْوَاتِ

138 وَمَنْ عَلَى ٱلْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا ... أَوِ ٱبْتَنَى عَلَى ٱلضَّرِيحِ مَسْجِدَا

139 فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا ... لِسُنَنِ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَىٰ

140 كَمْ حَذَّرَ ٱلْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ ... فَاعِلَهُ كَمَا رَوَىٰ أَهْلُ ٱلسُّنَنْ

141 بَلْ قَدْ نَهَىٰ عَنِ ٱرْتِفَاعِ ٱلْقَبْرِ ... وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ ٱلشِّبْرِ

142 وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ ... بِأَنْ يُسَوَّىٰ هٰكَذَا صَحَّ ٱلْخَبَرْ

143 وَحَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِٱسْتِجْرَائِهِ

144 فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَٱرْتَكَبُوا ... مَا قَدْ نَهَىٰ عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

145 فَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا

146 بِٱلشِّيدِ وَٱلْآجُرِّ وَٱلْأَحْجَارِ ... لَا سِيَّمَا فِي هٰذِهِ ٱلْأَعْصَارِ

147 وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا ... وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا

148 وَنَصَبُوا ٱلْأَعْلَامَ وَٱلرَّايَاتِ ... وَٱفْتَتَنُوا بِٱلْأَعْظُمِ ٱلرُّفَاتِ

149 بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا ٱلنَّحَائِرْ ... فِعْلَ أُولِي ٱلتَّسْيِيبِ وَٱلْبَحَائِرْ

150 وَٱلْتَمَسُوا ٱلْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ ... وَٱتَّخَذُوا إِلٰهَهُمْ هَوَاهُمُ

151 قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي نِخَاخِهِ ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ

152 يَـدْعُـو إِلَـىٰ عِـبَـادَةِ ٱلْأَوْثَـانِ بِـٱلْـمَـالِ وَٱلـنَّـفْسِ وَبِاللِّسَانِ

153 فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذٰلِكْ وَأَوْرَطَ ٱلْأُمَّـةَ فِـي ٱلْـمَـهَـالِكْ

154 فَـيَـا شَدِيـدَ ٱلـطَّـوْلِ وَٱلْإِنْعَامِ إِلَـيْـكَ نَشْكُو مِحْنَةَ ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ ٱلسِّحْرِ، وَحَدِّ ٱلسَّاحِرِ، وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمَ ٱلتَّنْجِيمِ، وَذِكْرِ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا

155 وَٱلسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَٰكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ ٱلْقَدِيرُ

156 أَعْنِي بِذَا ٱلتَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي ٱلْكَوْنِ لَا فِي ٱلشَّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ

157 وَٱحْكُمْ عَلَى ٱلسَّاحِرِ بِٱلتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ ٱلْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

158 كَمَا أَتَىٰ فِي ٱلسُّنَّةِ ٱلْمُصَرِّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِي وَصَحَّحَهْ

159 عَنْ جُنْدُبٍ وَهَٰكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِي عَنْ عُمَرِ

160 وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَىٰ مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

161 هَٰذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ ٱلنُّجُومِ فَٱدْرِ هَٰذَا وَٱنْتَبِهْ

162 وَحَلُّهُ بِٱلْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ

163 وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَىٰ بِهِ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُعْتَبَرْ

فَصْلٌ

يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا ٱلدِّينَ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ: ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِحْسَانُ، وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا

164 ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَٱحْفَظْهُ وَٱفْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا ٱشْتَمَلْ

165 كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ ٱلرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

166 عَلَىٰ مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَىٰ جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ

167 ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلْإِحْسَانِ ... وَٱلْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

168 فَقَدْ أَتَى ٱلْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَىٰ ... خَمْسٍ فَحَقِّقْ وَٱدْرِ مَا قَدْ نُقِلَا

169 أَوَّلُهَا ٱلرُّكْنُ ٱلْأَسَاسُ ٱلْأَعْظَمُ ... وَهْوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمُ ٱلْأَقْوَمُ

170 رُكْنُ ٱلشَّهَادَتَيْنِ فَٱثْبُتْ وَٱعْتَصِمْ ... بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى ٱلَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

171 وَثَانِيًا إِقَامَةُ ٱلصَّلَاةِ ... وَثَالِثًا تَأْدِيَةُ ٱلزَّكَاةِ

172 وَٱلرَّابِعُ ٱلصِّيَامُ فَٱسْمَعْ وَٱتَّبِعْ ... وَٱلْخَامِسُ ٱلْحَجُّ عَلَىٰ مَنْ يَسْتَطِعْ

173 فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ ... سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ

174 إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ذِي ٱلْجَلَالِ ... وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ ٱلْكَمَالِ

175 وَبِٱلْمَلَائِكِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ ... وَكُتُبِهِ ٱلْمُنْزَلَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ

176 وَرُسُلِهِ ٱلْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ

177 أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا ... أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا

178 وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو ٱلْعَزْمِ ٱلْأُلَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ وَٱلشُّورَىٰ تَلَا

179 وَبِالْمَعَادَ ٱيْقِنْ بِلَا تَرَدُّدِ وَلَا ٱدِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ ٱلْمَوْعِدِ

180 لَٰكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ ٱمْتِرَا بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ

181 مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا وَهْيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا

182 وَيَدْخُلُ ٱلْإِيمَانُ بِٱلْمَوْتِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى ٱلْعِبَادِ حُتِمَا

183 وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ مَا ٱلرَّبُّ؟ مَا ٱلدِّينُ؟ وَمَا ٱلرَّسُولُ؟

184 وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ ٱلْمُهَيْمِنُ بِثَابِتِ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا

185 وَيُوقِنُ ٱلْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَٰلِكْ بِأَنَّمَا مَوْرِدُهُ ٱلْمَهَالِكْ

186 وَبِٱللِّقَا وَٱلْبَعْثِ وَٱلنُّشُورِ وَبِقِيَامِنَا مِنَ ٱلْقُبُورِ

187 غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرْ يَقُولُ ذُو ٱلْكُفْرَانِ ذَا يَوْمٌ عَسِرْ

188 وَيُجْمَعُ ٱلْخَلْقُ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ وَٱلسُّفْلِي

189 فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ ٱلْخَطْبُ وَيَعْظُمُ ٱلْهَوْلُ بِهِ وَٱلْكَرْبُ

190 وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَٱلْحِسَابِ وَٱنْقَطَعَتْ عَلَائِقُ ٱلْأَنْسَابِ

191 وَٱرْتَكَمَتْ سَحَائِبُ ٱلْأَهْوَالِ وَٱنْعَجَمَ ٱلْبَلِيغُ فِي ٱلْمَقَالِ

192 وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ وَٱقْتُصَّ مِنْ ذِي ٱلظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ

193 وَسَاوَتِ ٱلْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ وَجِيءَ بِٱلْكِتَابِ وَٱلْأَشْهَادِ

194 وَشَهِدَتِ ٱلْأَعْضَاءُ وَٱلْجَوَارِحُ وَبَدَتِ ٱلسَّوْءَاتُ وَٱلْفَضَائِحُ

195 وَٱبْتُلِيَتْ هُنَالِكَ ٱلسَّرَائِرْ وَٱنْكَشَفَ ٱلْمَخْفِيُّ فِي ٱلضَّمَائِرْ

196 وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ ٱلْأَعْمَالِ تُؤْخَذُ بِٱلْيَمِينِ وَٱلشِّمَالِ

197 طُوبَىٰ لِمَنْ يَأْخُذُ بِٱلْيَمِينِ كِتَابَهُ بُشْرَىٰ بِحُورٍ عِينِ

198 وَٱلْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِٱلشِّمَالِ وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي

199 وَٱلْوَزْنُ بِٱلْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَىٰ مَا عَمِلَا

200 فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ

201 وَيُنْصَبُ ٱلْجِسْرُ بِلَا ٱمْتِرَاءِ كَمَا أَتَىٰ فِي مُحْكَمِ ٱلْأَنْبَاءِ

202 يَجُوزُهُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ أَحْوَالِ بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ

203 فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى ٱلْجِنَانِ وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي ٱلنِّيرَانِ

204 وَٱلنَّارُ وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

205 وَحَوْضُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ يَشْرَبُ فِي ٱلْأُخْرَىٰ جَمِيعُ حِزْبِهِ

206 كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ وَتَحْتَهُ ٱلرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ

207 كَذَا لَهُ ٱلشَّفَاعَةُ ٱلْعُظْمَىٰ كَمَا قَدْ خَصَّهُ ٱللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا

208 مِنْ بَعْدِ إِذْنِ ٱللَّهِ لَا كَمَا يَرَىٰ كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى ٱللَّهِ ٱفْتَرَىٰ

209 يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ فِي فَصْلِ ٱلْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ ٱلْمَوْقِفِ

210 مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا ٱلنَّاسُ إِلَىٰ كُلِّ أُولِي ٱلْعَزْمِ ٱلْهُدَاةِ ٱلْفُضَلَا

211 وَثَانِيًا يَشْفَعُ فِي ٱسْتِفْتَاحِ دَارِ ٱلنَّعِيمِ لِأُولِي ٱلْفَلَاحِ

212 هَٰذَا وَهَاتَانِ ٱلشَّفَاعَتَانِ قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

213 وَثَالِثًا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ مَاتُوا عَلَىٰ دِينِ ٱلْهُدَى ٱلْإِسْلَامِ

214 وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ ٱلْآثَامِ فَأُدْخِلُوا ٱلنَّارَ بِذَا ٱلْإِجْرَامِ

215 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى ٱلْجِنَانِ بِفَضْلِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ذِي ٱلْإِحْسَانِ

216 وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

217 وَيُخْرِجُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنِّيرَانِ جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ

218 فِي نَهَرِ ٱلْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا

219 كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ حِبُّ حَمِيلِ ٱلسَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

220 وَٱلسَّادِسُ ٱلْإِيمَانُ بِٱلْأَقْدَارِ فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِي

221 فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ وَٱلْكُلُّ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ مُسْتَطَرْ

222 لَا نَوْءَ لَا عَدْوَىٰ وَلَا طَيْرَ وَلَا عَمَّا قَضَى ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حِوَلَا

223 لَا غُولَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرْ كَمَا بِذَا أَخْبَرَ سَيِّدُ ٱلْبَشَرْ

224 وَثَالِثٌ مَرْتَبَةُ ٱلْإِحْسَانِ وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى ٱلرَّحْمَٰنِ

225 وَهْوَ رُسُوخُ ٱلْقَلْبِ فِي ٱلْعِرْفَانِ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلْغَيْبُ كَٱلْعِيَانِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلْإِيمَانِ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِٱلْمَعْصِيَةِ، وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ ٱلْمِلَّةِ لَا يُكَفَّرُ بِذَنْبٍ دُونَ ٱلشِّرْكِ، إِلَّا إِذَا ٱسْتَحَلَّهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ ٱلْمَشِيئَةِ، وَأَنَّ ٱلتَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ

226 إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِٱلزَّلَّاتِ

227 وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَٱلْأَمْلَاكِ أَوْ كَٱلرُّسُلِ؟

228 وَٱلْفَاسِقُ ٱلْمِلِّيُّ ذُو ٱلْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ ٱلْإِيمَانِ

229 لَكِنْ بِقَدْرِ ٱلْفِسْقِ وَٱلْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي ٱنْتِقَاصِ

230 وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي ٱلنَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي

231 تَحْتَ مَشِيئَةِ ٱلْإِلَٰهِ ٱلنَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ

232 بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى ٱلْجِنَانِ ... يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ

233 وَٱلْعَرْضُ تَيْسِيرُ ٱلْحِسَابِ فِي ٱلنَّبَا ... وَمَنْ يُنَاقَشِ ٱلْحِسَابَ عُذِّبَا

234 وَلَا نُكَفِّرْ بِٱلْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ ٱسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَىٰ

235 وَتُقْبَلُ ٱلتَّوْبَةُ قَبْلَ ٱلْغَرْغَرَهْ ... كَمَا أَتَىٰ فِي ٱلشَّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ

236 أَمَّا مَتَىٰ تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا ... فَبِطُلُوعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَصْلٌ

فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَتَبْلِيغِهِ ٱلرِّسَالَةَ، وَإِكْمَالِ ٱللَّهِ لَنَا بِهِ ٱلدِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّ مَنِ ٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ يَكْفُرُ مَنْ صَدَّقَهُ وَٱتَّبَعَهُ

237 نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى ٱلذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

238 أَرْسَلَهُ ٱللَّهُ إِلَينَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَىٰ

239 مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ٱلْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةَ ٱلْمُنَوَّرَهْ

240 بَعْدَ ٱرْبَعِينَ بَدَأَ ٱلْوَحْيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَا إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ

241 عَشْرَ سِنِينَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَىٰ شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا

242 وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ ٱلْوَرَىٰ

243 وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ

244 أَسْرَىٰ بِهِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ فِي ٱلظُّلَمْ ... وَفَرَضَ ٱلْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

245 وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ ٱلنَّبِيِّ وَٱنْقَضَتْ

246 أُذِنَ بِٱلْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا ... مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

247 وَبَعْدَهَا كُلِّفَ بِٱلْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ ٱلْكُفْرَانِ وَٱلضَّلَالِ

248 حَتَّىٰ أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي ٱلسِّلْمِ مُذْعِنِينَا

249 وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ ٱلرِّسَالَهْ ... وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْخَلْقَ مِنَ ٱلْجَهَالَهْ

250 وَأَكْمَلَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَا ... وَقَامَ دِينُ ٱلْحَقِّ وَٱسْتَقَامَا

251 قَبَضَهُ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْأَعْلَىٰ سُبْحَانَهُ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ

252 نَشْهَدُ بِٱلْحَقِّ بِلَا ٱرْتِيَابِ بِأَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ بِٱلْكِتَابِ

253 وَأَنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

254 وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ٱدَّعَىٰ نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ٱدَّعَىٰ

255 فَهْوَ خِتَامُ ٱلرُّسْلِ بِٱتِّفَاقِ وَأَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ

فَصْلٌ

فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ ٱلْأُمَّةِ بَعْدَ ٱلرَّسُولِ (ﷺ)، وَذِكْرِ ٱلصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ، وَٱلْكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

256 وَبَعْدَهُ ٱلْخَلِيفَةُ ٱلشَّفِيقُ ... نِعْمَ نَقِيبُ ٱلْأُمَّةِ ٱلصِّدِّيقُ

257 ذَاكَ رَفِيقُ ٱلْمُصْطَفَىٰ فِي ٱلْغَارِ ... شَيْخُ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ

258 وَهْوَ ٱلَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى ... جِهَادَ مَنْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ تَوَلَّىٰ

259 ثَانِيهِ فِي ٱلْفَضْلِ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... ٱلصَّادِعُ ٱلنَّاطِقُ بِٱلصَّوَابِ

260 أَعْنِي بِهِ ٱلشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَنْ ظَاهَرَ ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَنَصَرْ

261 ٱلصَّارِمَ ٱلْمُنْكِي عَلَى ٱلْكُفَّارِ ... وَمُوسِعَ ٱلْفُتُوحِ فِي ٱلْأَمْصَارِ

262 ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ... ذُو ٱلْحِلْمِ وَٱلْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ

263 بَحْرُ ٱلْعُلُومِ جَامِعُ ٱلْقُرْآنِ ... مِنْهُ ٱسْتَحَتْ مَلَائِكُ ٱلرَّحْمَٰنِ

264 بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ ٱلْأَكْوَانِ ... بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ ٱلرِّضْوَانِ

265 وَٱلرَّابِعُ ٱبْنُ عَمِّ خَيْرِ ٱلرُّسُلِ ... أَعْنِي ٱلْإِمَامَ ٱلْحَقَّ ذَا ٱلْقَدْرِ ٱلْعَلِي

266 مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ ... وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ

267 مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ ... هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ بِلَا نُكْرَانِ

268 لَافِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا ... يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

269 فَٱلسِّتَّةُ ٱلْمُكَمِّلُونَ ٱلْعَشَرَهْ ... وَسَائِرُ ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ

270 وَأَهْلُ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْأَطْهَارُ وَتَابِعُوهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَخْيَارُ

271 فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ ٱلْأَكْوَانِ

272 فِي ٱلْفَتْحِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْقِتَالِ وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ ٱلْخِصَالِ

273 كَذَاكَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ ٱلتَّفْصِيلِ

274 وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ قَدْ سَارَ سَيْرَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْأَقْطَارِ

275 ثُمَّ ٱلسُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَىٰ بَيْنَهُمُ مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

276 فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ وَخِطْؤُهُمْ يَغْفِرُهُ ٱلْوَهَّابُ

خَاتِمَةٌ

فِي وُجُوبِ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ، وَٱلرُّجُوعِ عِنْدَ ٱلِاخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ

277 شَرْطُ قَبُولِ ٱلسَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

278 لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ ٱلشَّرْعِ ٱلَّذِي ٱرْتَضَاهُ

279 وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

280 وَكُلُّ مَا فِيهِ ٱلْخِلَافُ نُصِبَا ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

281 فَٱلدِّينُ إِنَّمَا أَتَىٰ بِٱلنَّقْلِ ... لَيْسَ بِٱلْأَوْهَامِ وَحَدْسِ ٱلْعَقْلِ

282 ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ ٱنْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ

283 سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ ٱلْوُصُولِ ... إِلَىٰ سَمَا مَبَاحِثِ ٱلْأُصُولِ

284 وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٱنْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدْتُ ٱللَّهَ فِي ٱبْتِدَائِي

285 أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ ٱلذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَٱلسِّتْرَ لِلْعُيُوبِ

286 ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى ٱلرَّسُولَ ٱلْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدَا

287 ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَٱلْآلِ ... ٱلسَّادَةِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَبْدَالِ

288 تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ ٱلْأَقْلَامُ بِٱلْمِدَادِ

289 ثُمَّ ٱلدُّعَا وَصِيَّةُ ٱلْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا ٱسْتِثْنَاءِ

290 أَبْيَاتُهَا ٱلْمَقْصُودُ يُسْرٌ فَٱعْقِلِ ... تَأْرِيخُهَا ٱلْغُفْرَانُ فَٱفْهَمْ وَٱدْعُ لِي

خاتمة النشر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد؛ فقد تم بعون الله وتوفيقه إخراجُ هذه المنظومة المباركة، وهي بحقّ سُلَّمُ وصولٍ يُرقى به في معارج التوحيد، وبيانُ اعتقادٍ صافٍ على منهاج السلف الصالح.

وما أحسنَ ما توسل به ناظمُها إلى ربه إذ ختمها بقوله: «أَبْيَاتُهَا ٱلْمَقْصُودُ يُسْرٌ فَٱعْقِلِ — تَأْرِيخُهَا ٱلْغُفْرَانُ فَٱفْهَمْ وَٱدْعُ لِي»؛ فسلامٌ عليه ما دام في معارج القبول سُلَّمٌ يُرقى.

ونسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، مقبولًا عنده، نافعًا لمن كتبه ونشره وقرأه، وأن يجزيَ ناظمَها خير الجزاء، ويبوئه فسيح جناته، وأن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البيداء